

التكامل بين القرآن الكريم
والعلم الحديث (علم الحاسوب أنموذجاً)



أ. نفيسة بابكر عثمان
محاضر بكلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

وطرح قضية التكامل بين الوحي والعلم الحديث يثير جملة من التساؤلات حول قيمة المشكلة وحاجتنا إلى إبرازها، وتوضيح مدى ابتعاد المسلمين عن الوحي، وإتباعهم علوم الغرب الذين درسوا الوحي ليس دراسة إيمانيات بل للاستفادة منه في تطوير علومهم ، حيث يناقش البحث التكامل بين القرآن والعلم الحديث وقد تم اختيار علم الحاسوب كأحدى العلوم الحديثة نسبياً.

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من :

1. أهمية معرفة المنهجية المعرفية الإسلامية ألا وهي الوحي .
2. أهمية مصطلح التكامل حيث يعتبر من المصطلحات الجديدة نسبياً في الاستخدام خاصة في اقترانه مع العلم .
3. حسب علم الباحث إن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها .

أهداف البحث

1. التعريف بالوحي
2. التعريف بمفهوم العلم
3. التعريف بالتكامل بين الوحي والعلم خاصة العلم الحديث (علم الحاسب) .

منهج البحث

يقع البحث في إطار العلوم الإنسانية ، التي تتطلب الوصف والتحليل فلذلك اختار الباحث المنهج الوصفي والتحليلي للوصول للنتائج .

هيكل البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة تحدد مشكلته وتبين أهميته وأهدافه ومنهجه ،

يليها ثلاثة مباحث : يتناول المبحث الأول الوحي منهجية المعرفة الإسلامية ،

ويستعرض المبحث الثاني مفهوم العلم والعلم الحديث ، ويناقش المبحث الثالث التكامل

١. نفيسة بابكر عثمان

فعليه وزرها ووزر من عمل بها (1) يريد من عمل بها ليقتردي به فيها . وسننت فلاناً بالرمح ، أي طعنته به . وسننت إلي فلان الرمح تسنيئاً : إذا وجهته إليه . قال شمر السنة في الأصل : سنة الطريق . وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم . وسن فلان طريقاً من الخير يسنه : إذا ابتدأ أمراً من البر لم يعرفه قومه ، فاستنوا به وسلكوه . وهو يستن الطريق سنأً وسنناً ؛ فالسن المصدر ، والسنن الاسم بمعني المسنون . قال ابن شميل : سنن الرجل : قصده وهمة . وقال أبو بكر وقولهم فلان من أهل السنة معناه: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذ من السنن وهو الطريق (2) .

وفي الصحاح: السنن: الطريقة . يقال استقام فلان على سنن واحد . ويقال امض إلى سننك وسننك، أي على وجهك . وجاء من الخيل سنن لا يرد وجهه ، أي عن وجهه . وعن سنن الطريق وسننه ، ثلاث لغات . وجاءت الريح سنائن ، إذا جاءت على طريقة واحدة لا تختلف . والسنة السيرة .

والسنة أيضاً ضرب من تمر المدينة. قال ابن السكيت : سن الرجل إبله ، إذا أحسن رعايتها والقيام عليها ، حتى كأنه صقلها . واستن الرجل ، بمعني استاك . وسنة من نوم فصة منه . والسنة أيضاً السكة ، وهي الحديدية التي تثار بها الأرض ، عن بن عمرو وابن الأعرابي . وسن القلم: موضع البري منه يقال أطل سن قلمك وسمنها ، وحرف قطنك وأيمنها . وأسن الرجل : كبير (3)

السنة في الاصطلاح :

للسنة في الاصطلاح معان متعددة وهو بحسب العلم الذي يبحث فيه .

السنة في اصطلاح المحدثين :

هي ما أضيف للنبي μ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خُلقي سواء أكان قبل البعثة أو بعدها (4) وهي ترادف الحديث عند البعض ، وقد بين شيخ الاسلام ابن تيمية هذا الأمر فقال : الحديث النبوي عند الإطلاق ينصرف إلي ما حدث به بعد

(1) مسلم الصحيح ، حديث 4 / 2059 ج 15

(2) تهذيب اللغة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 210 - 212

(3) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5 / 2139 - 2141

(4) فتح الباري ، شرح صحيح البخاري (13 / 259) (بيروت : دار المعرفة ، 1379

1. نفيسة بابكر عثمان

الكتاب والسنة، فقد تكاثرت الشواهد من النص على اعتبار أحكام العقل والحس مصدرين للعلم مع إيضاح حدود كل منهما وضوابطه التي تكفل وصوله للنتائج الصحيحة. ويلاحظ أن النص لم يعارض التجربة العملية كمصدر للعلم، لكنه قوّمها ولم يكتف بها. وللعلماء عبارات مختلفة في تعريف العلم منها: (1)

1. الاعتقاد الجازم المطابق للواقع.

2. العلم هو الإدراك.

3. معرفة الشيء على ما هو به.

وخلاصة هذه الأقوال أن العلم هو إدراك الشيء المعلوم على ما هو

عليه إدراكاً حقيقياً مطابقاً للواقع (2).

وفي الواقع، فإنه رغم وجود المنهج التجريبي لدى كلٍّ من العرب والغرب، فإنه لم يمنع ذلك من اختلاف نتائج تعريف مفهوم العلم لدى كلٍّ منهما لاختلاف رؤية الكون والعالم لدى الفريقين؛ فعلى حين اشتمل مفهوم العلم لدى العرب على العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والعلوم الشرعية اقتصر مفهوم العلم لدى الغرب على العلوم القابلة للدراسة بالمنهج التجريبي؛ أي العلوم الطبيعية فقط، ولاحقاً حاول علماء العلوم الإنسانية استخدام المنهج التجريبي لدراسة الظواهر الاجتماعية أيضاً وتوظيف الاقتربات والأدوات الكمية والإحصائية في الدراسة. وخلاصة القول إن الإسلام أوجد شمولية لمفهوم العلم على عدة مستويات؛ مستوى الجمع بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ومستوى الجمع بين العلوم الشرعية والعلوم غير الشرعية، ومستوى التكامل بين المنهج العلمي التجريبي والمرجعية المطلقة ذات البعد الغيبي (3).

مفهوم العلم في القرآن الكريم :

يتحدث القرآن الكريم عن العلم على إطلاقه على أن الإدراك الشامل المتكامل

(1) د. صالح بن عبد القوي بن إسماعيل السنباني، مناهج العلم والمعرفة في ضوء الآيات القرآنية الكريمة، المؤتمر العلمي الثاني للتكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون، محرم 1430 - يناير 2009، ص2

(2) الشيخ عبد المجيد الزنداني وآخرون، علم الإيمان، ج2، ص30، ط2 (1429 هـ - 2008 م)، طباعة دار المجد - صنعاء

(3) أ.د. علي جمعة، مرجع سبق ذكره.

التكامل المعرفي بين القرآن الكريم والعلم الحديث

حيث يقال: كمل إذا تمت أجزاءه ، وكملت محاسنه ، وكمل الشهر : أي كمل دوره (1) والكمال : التمام (2) وتكامل الشيء وأكملته : أجملته وأتممته (3) ، قد يطلق التكامل على الإكمال المتدرج ، حيث يقال تكامل الشيء أي كمل شيئاً فشيئاً (4) .

أما علم الحاسب الذي يعتبر أحد العلوم الحديثة نسبياً ، ويعرف بأنه " علم يختص بالقدرة على تطبيق المعرفة الناتجة من الحاسوب والرياضيات على جميع فروع المعرفة، والقدرة على تحليل أي مشكلة وتحديد المتطلبات لها باستخدام الحاسوب لوضع الحل المناسب، والقدرة على تصميم وتنفيذ وتقييم النظام القائم على الحاسوب و العمليات و البرنامج لتلبية الاحتياجات المطلوبة ، ويسهل القدرة على العمل بفعالية في فرق ومجموعات لتحقيق هدف مشترك ، تعريف علم الحاسب هو أنه نظريات فهم أجهزة الحوسبة والبرامج و الأنظمة التابعة له والاختبار العلمي لتطوير المفاهيم والفهم العملي لمنهجية التصميم والخوارزميات (وتعني كلمة خوارزميات نظام الحلول الحسابية) والأدوات وطرق التحليل لتحقيق الشروط المطلوبه " (5)

تعريف الحاسوب (Computer Definition):

- أن كلمة كمبيوتر Computer مشتق من الفعل Compute بمعنى يحسب، ويعرف الحاسوب بأنه آلة حاسبة الكترونية ذات سرعة عالية و دقة متناهية يمكنها معالجة البيانات Data Processing وتخزينها Storing و استرجاعها Retrieval وفقاً لمجموعة من التعليمات و الأوامر للوصول للنتائج المطلوبة.
- الحاسوب هو من الآلات الالكترونية Electronic devices تقوم بمجموعة مترابطة و متتالية من العمليات على مجموعة من البيانات الداخلة Input Data تتناولها بالمعالجة وفقاً لمجموعة من التعليمات Instructions والأوامر الصادرة

(1) المصباح المنير ، 2 \ 541 .

(2) مختار الصحاح ، 1 \ 241 .

(3) لسان العرب ، 11 \ 598 .

(4) المعجم الوسيط ، 2 \ 798 .

(5) <https://ar.wikipedia.org>

انفيسة بابكر عثمان

إليه، المنسقة تنسيقاً منطقياً حسب خطة موضوعة Algorithm مسبقاً لحل مسألة معينة معرفة بغرض الحصول على نتائج ومعلومات تفيد في تحقيق أغراض معينة، وتسمى التعليمات والأوامر بالجمل Statements، و مجموعة الجمل هذه تسمى برنامجاً Program والشخص الذي يصمم البرنامج يسمى مبرمج Programmer. {كتاب: مقدمة في علم الحاسبات الالكترونية والبرمجة بلغة بييسك (د.محمد الفيومي) }

• هو مجموعة من الأجهزة الالكترونية تسمى المعدات Hardware يتم التحكم في أدائها بواسطة مجموعة من البرمجيات Software.

خصائص الحاسوب:

- 1/ سرعة إنجاز العمليات.
- 2/ سرعة دخول البيانات، و استرجاع المعلومات.
- 3/ القدرة على تخزين المعلومات.
- 4/ دقة النتائج و التي تتوقف أيضاً على دقة المعلومات المدخلة للحاسوب.
- 5/ تقليص دور العنصر البشري خاصة في المصانع التي تعمل آلياً.
- 6/ سرعة إجراء العمليات الحسابية و المنطقية المتشابهة.
- 7/ إمكانية عمل الحاسوب و بشكل متواصل دون تعب.
- 8/ تعدد البرمجيات و البرامج الجاهزة والتي تسهل استخدام الحاسوب دون الحاجة إلى دراسة علم الحاسوب و هندسة الحاسوب.
- 9/ إمكانية اتخاذ القرارات وذلك بالبحث عن كافة الحلول لمسألة معينة و أن يقدم أفضلها وفقاً للشروط الموضوعية والمتطلبات الخاصة بالمسألة المطروحة.
- 10/ قابلية الربط و الاتصال من خلال شبكات الحاسوب حيث يمكن ربط أكثر من جهاز مع إمكانية التماز و نقل البيانات و المعلومات فيما بينها.

التكامل المعرفي بين القرآن الكريم والعلم الحديث

يضم علم الحاسب الآلي عدداً من الفروع منها: (1)

1. علم الحاسب النظري هو فرع من علوم الحاسوب والرياضيات ويهتم بالمفاهيم الرياضية الحاسوبية ونظريات الحوسبة ويحوي عدداً من الفروع منها الخوارزميات وهياكل البيانات.
 2. علم الحاسب التطبيقي ويحوي عدد من الفروع منها علم الذكاء الاصطناعي ، وتنقيب البيانات .
 3. هندسة الحاسب هو فرع من علوم الحاسب، ويجمع بين علم الحاسب والهندسة الالكترونية والكهربائية، وتتعلق بالأجهزة وكيفية صناعة الحاسب الآلي .
- قال تعالى: ﴿ چ چ د ي ت ت ؤ ؤ ؤ ؤ ؤ ؤ ؤ ﴾ [سورة الأنعام: 38] وقال عز وجل: ﴿ چ ؤ ؤ ؤ ه ﴾ [سورة الذاريات: 21] .
- ولتوضيح التكامل بين القرآن والعلم الحديث خاصة علم الحاسوب يجب الرجوع إلى التفكير في أجسامنا حيث أن أجسامنا خير دليل على التكامل حيث يحتوي على كافة الأنظمة من أنظمة حرارية متمثلة في الجلد وكيميائية المعدة وحاسوبية الدماغ البشري حيث صمم الحاسوب في محاولة لمحاكاة التفكير البشري لمعالجة المشاكل وإيجاد الحلول وإجراء العمليات الحسابية حتى في انتقال المعلومات حيث يحتوي الحاسب على مجموعة من النواقل لنقل الأوامر والمعلومات حيث توجد الوصلات العصبية في الإنسان وتقوم بهذا العمل .
- وأيضاً يجب التفكير في جسم الإنسان حيث تنقسم الخلايا في الجسم في شكل متوالية

[https://en.wikipedia.org/wiki/Computer_science\(1\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Computer_science(1))

العدد الحادي

الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم

والأربعون 1440هـ = 2018م

انفيسة بابكر عثمان

رقمية هي: ... ، 16،8،4،2،1،32 ، وترتيب الله للخلايا العصبية في الدماغ البشري للوصلات العصبية في الدماغ مهياة للتعامل مع مدخلات تتبع المتوالية الرقمية المبنية على الرقم 2 .

وثبت أن هذه المتوالية الرقمية الرئيسية التي صمم الله عز وجل أجسامنا عليها تعتبر أفضل متوالية رقمية لتمثيل الأرقام على أساسها، وأيضاً أفضل متوالية لتنفيذ العمليات الحسابية على الأرقام من جمع وطرح وغيرها .⁽¹⁾

وبما أن الله صمم جسم الإنسان على هذه المتوالية إذ بالإمكان تمثيل أي رقم موجود على أساس هذه المتوالية وذلك كالتالي :



صورة رقم (1) تمثيل الأرقام بالنظام الثنائي

وإذا تم ربط هذا مع علم الحاسوب نجد أن كل التعامل مع شتى أنواع البيانات سواء كانت رقمية ونصية وغيرها عن طريق النظام الثنائي حيث وجد أنه أفضل تمثيل للأرقام في الحاسب الآلي والبيانات وتوجد الثنائية في جسم الإنسان من خلال انقسام الخلايا لاستمرارية تجدد الجسم ، انقسام الخلايا يستدل عليه من قوله سبحانه

(1) <http://www.muhandes.net/viewarticle.aspx?id=5>

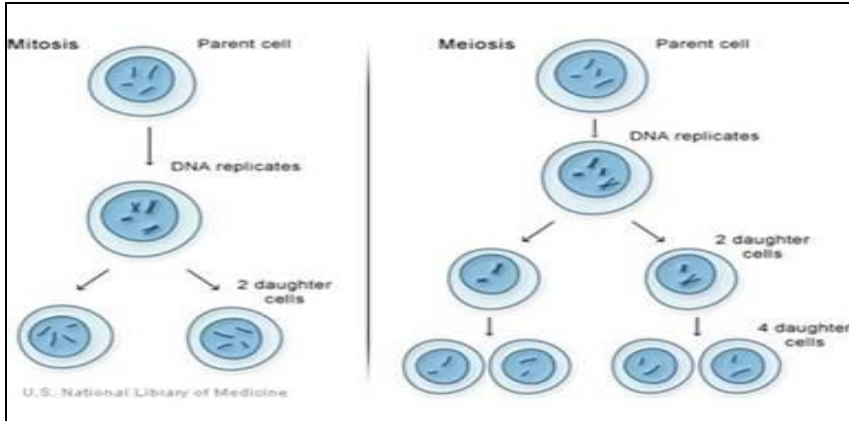
العدد الحادي

الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم

والأربعون 1440 هـ = 2018 م

التكامل المعرفي بين القرآن الكريم والعلم الحديث
 وتعالى: ﴿ تَتْلُو آيَاتِهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [سورة الفلق: 1] والفلق هو شق الشيء وفصل بعضه عن
 بعض كما قال تعالى: ﴿ يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُمْ فِي طَيِّبَاتِهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: 95] (1) وطريقة انقسام الخلايا
 في جسم الإنسان ثنائية أيضاً حيث تبدأ خلية واحدة بالانقسام إلى خليتين ثم أربع وهكذا
 وصدق عز وجل: ﴿ تَتْلُو آيَاتِهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [سورة الذاريات: 21].



صورة رقم (2): انقسام الخلايا في جسم الإنسان
 وهذا خير دليل على التكامل بين القرآن والعلم الحديث وأن الوحي هو
 المصدرية الأولى للمعرفة وقد استفاد الغرب في هذا حيث درسوا القرآن دراسة تدبر
 وتفكر وليس عبادة وقد نبهنا الله عز وجل إلى التدبر والتفكر في خلق الله وأن هذا
 جزء من العبادة لقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَقَالِيدَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كُنَّا نُرِي لَكُمْ آيَاتِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾ [سورة محمد: 24].

الخاتمة:

بعد استعراض أدبيات الدراسة واستقراء الآيات القرآنية، تم التوصل إلي النتائج
 التالية:

1. المصدر اليقيني الكلي للمعرفة هو الوحي الإلهي .
2. لا يوجد أي تعارض بين العلم والوحي الإلهي .
3. العلم من مفهوم الإسلامي هو المفهوم الشامل عن العلم الحديث، حيث يعتمد
 العلم الحديث على المشاهدة والتجربة أما العلم من منظور إسلامي يعتمد على

(1) <http://www.5Ijji.net/vb/showthread.php?t=19267>

العدد الحادي

الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

والأربعون 1440 هـ = 2018 م

انفيسة بابكر عثمان

المشاهدة سواء أكان محسوساً أم غير مشاهد غيبي .
وبناءً علي النتائج اقترح الباحث التوصيات التالية :

1. الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدر للعلم .
2. التدبر والتفكر في آيات الله والقران الكريم .
3. الاهتمام بمصطلح التكامل ، خصوصا التكامل بين القران و علم الحاسوب حيث يعتبر علم جديد نسبياً .